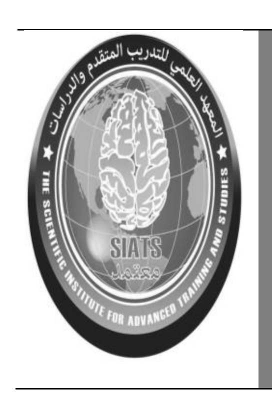


SIATS Journals

Journal of Islamic Studies and Thought for Specialized Researches

(JISTSR)

Journal home page: http://www.siats.co.uk



مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية

المجلد2 ، العدد 4، تشرين الأول، أكتوبر 2016م.

e-ISSN: 2289-9065

THE TRANSLATION OF FATIMA TO THE MEANINGS OF THE QUR'AN AND ITS INTERPRETATION INTO CHINESE IS A CRITICAL ANALYTICAL STUDY

ترجمة فاطمة لمعاني سورة البقرة وتفسيرها إلى اللغة الصينية

دراسة تحليلية نقدية

أمينة لي هي يان داود

الأستاذ المشارك الدكتور عدنان محمد يوسف

الأستاذ المشارك الدكتور محمد فوزي محمد أمين

كلية دراسات القرآن والسنة/ يوسيم

amnhaiyan@gmail.com

1438هـ – 2016م



ARTICLE INFO

Article history:
Received 2/6/2016
Received in revised form 30/6/2016
Accepted 25/7/2016
Available online 15/10/2016

Keywords:
Insert keywords for your paper

ABSTRACT

The research discusses a portion of Fatima Translation of the meanings of Sūrat al-Baqarah and its interpretation into Chinese language. This translation has impressed many Muslims in China who do not communicate in Arabic. The research aims at introducing Ismail Zhang Qing Qian, the translator of Fatima Translation, and to study his most important notations. The research has been devoted to discuss five verses: 24, 31.35, 63.71 of Sūrat al-Baqarah, adopting the descriptive analytical approach. The discussions has achieved the conclusion that Ismail Zhang Qing Qian's interpretation is considered as a misrepresentation and distortion of the meanings of the Qur'an. His interpretation contains a lot of Qadiani convictions. He ignores the *Hudud*, (bounds set by Allah to regulate human behavior), such as punishment for adultery, and denies the obligatory of wearing *ḥijāb* (veil), as well as rejecting other Islamic provisions. This has appeared in his remarks on the book of Fatema, and his reliance on what is stated in the Old and New Testaments. He also has not addressed any of the approved Muslim scholars of interpretation. He has bucked the *Sunnah*, and precluded all the *ahaadeeth* of the Messenger (peace and blessings of Allaah be upon him). Ismail has manipulated the meanings of the Holy Quran and invented lies.

Due to this tendentious and non-credible interpretation which is filled with untruths, the researcher recommends rejection of Fatima Translation of the meaning of the Qur'an, and not to adopt the translation nor the commentary.

Key words: translation, the meanings of the Qur'an, the Chinese language, Ismail Zhang Qing Qian.



الملخص

يناقش البحث جانبا من ترجمة فاطمة لمعاني سورة البقرة وتفسيرها إلى اللغة الصينية. تلك الترجمة التي أثارت إعجاب كثيرين من مسلمي الصين الذين يجهلون اللغة العربية. ويهدف البحث إلى التعريف بإسماعيل تشانغ تشينغ تشيان صاحب الترجمة، ودراسة أهم الملاحظات التي دونها في مؤلفه. كرس التحليل والمناقشة لخمس أيات من سورة البقرة، هي الآيات الكريمات: 24، 31، 35، 63، 71، حيث اعتمد المنهج الوصفي التحليلي. وقد خلصت المناقشات إلى نتيجة مؤداها: أن إسماعيل تشانغ تشينغ تشيان قد فسّر كتاب الله تعالى بمعان باطلة فاسدة، ملأها بالأفكار القاديانية، وألغى كثيرا من حدود الله تعالى: منها حد الزنا، وجحد فرضية الحجاب، وغيرها من الأحكام. وظهر ذلك في تعليقاته على الكتاب، واعتماده ما جاء في العهدين القديم والجديد، وإنه لم يتطرق إلى أي من تفسيرات العلماء المسلمين المعتمدة ولو مرة واحدة. وإنه خالف السنة المطهرة، وأنكر جميع الأحاديث الصحيحة. لقد تلاعب إسماعيل بمعاني القرآن الكريم وافترى الكذب، في هذا التفسير الباطني المغرض المملوء بالأكاذيب والخرافات الخالي من أية مصداقية. توصي الباحثة نبذ ترجمة فاطمة لمعاني القرآن، وعدم اعتماده ترجمة وتعليقا.

الكلمات المفتاحية: ترجمة، معاني القرآن، اللغة الصينية، إسماعيل تشانغ تشينغ تشيان.



المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه إلى يوم الدين، وبعد..

فهذه دراسة تحليلة لترجمة معاني سورة البقرة وتفسيرها إلى اللغة الصينية، التي قام بها إسماعيل تشانغ تشينغ تشيان. الذي يعد نفسه الوحيد الذي فهم مقاصد القرآن الكريم، رغم أنه لم يدرس اللغة العربية ولا يحسنها، إذ لا يعرف شيئا عن نحوها وصرفها وبيانها. إضافة إلى أنه لم يدرس العلوم المتعلقة بأصول الدين، أو أي من علوم التفسير أوالقراءات أوالترجمة؛ إنما اعتمد إسماعيل تشانغ في ترجمته، على ترجمة محمد علي اللاهوري القادياني وهو من أخطر دجالي القاديانية، و أحد الأركان الأربعة التي قامت على أكتافهم ضلالة غلام أحمد القادياني[1]، الذي اشتغل في التنقيب في عمارة الإسلام مع المتنبي الكذاب، كما استعد لتجسس الاستعمار على المسلمين، وهو صاحب ترجمة مشهورة للقرآن الكريم باللغة الإنجليزية، التي حذَّر منها علماء أهل السنة[2].

هنا تكمن المشكلة أنَّ كثيرا من مسلمي الصين – خصوصاً الذين لا يعرفون اللغة العربية– قد تلقفوا الترجمةَ بسرور، ظناً منهم إنها ترجمةُ رجل مسلم؛ ما أدى بكثير من الطبقة المثقفة إلى الوقوع ضحية لتلك الأفكار، نظراً لجهل عامتهم بحقيقة محتويات تلك الترجمه، فاستهوت الآلاف منهم ونالت اعجابهم، لعدم علمهم بأن واتفقت الأمة الإسلامية اتفقت على كفر معتقد القاديانية وخروجها عن دائرة الإسلام [3]. في حين أخذ إسماعيل تشانغ برأيه كما صرح في خاتمة كتابه[4]. وهناك كثير من مسلمي الصين يقرؤون هذه الترجمة ولا يعلمون ما فيها من دسائس في الترجمة والتفسير.

---

[1]– المودودي، الندوي، ظهير، أبو الأعلى، أبو الحسن، إحسان إلهي، القادياني والقاديانية، ص428.

[2]– المصدر نفسه.

[3]– المحكمة الشرعية الفدرالية بجمهورية باكستان الإسلامية. 1987م/1408هـ. *القاديانية فئة كافرة*. تعريب: محمد بشير.ط1. مكتبة دار العلم. باكستان. ص103.

[4]- تشانغ تشيغ تشيان. *ترجمة فاطمة لمعاني القرآن الكريم وتفسيره إلى اللغة الصينية*. الدار العالمية للصينيين. هونغ كونغ. ط1. 2005م. الخاتمة. وترجمتها إلى اللغة العربية. ص1.



المبحث الأول:

التعريف بإسماعيل تشانغ تشينغ تشيان وكتابه

ولد إسماعيل عام 1939م في عائلة مسلمة مثقفة بمدينة تيانجين[5]. درس سنة واحدة في أحد مساجد البلدة في شبابه، ثم ترك الدراسة بسبب إنكاره لأسلوب التدريس في المسجد. ثم حكم عليه بالسجن لسنوات عدة، ولا يعرف سبب ذلك، وماذا حصل له أثناء حبسه في السجن. لكنه بعد أن أطلق سراحه من السجن، أصبح أحد أعضاء لجنة تحرير الموسوعة الصينية، التابعة للمشاريع العلمية الحكومية، وهذا ما قاله لمراسل صحفي[6] .

وهكذا فإن إسماعيل تشانغ لم يدرس اللغة العربية ولا علوم الدين الإسلامي في أية مدرسة أو جامعة إسلامية، بل ادعى أنه درس القرآن والعلوم الإسلامية بنفسه، من خلال مطالعة الكتب المترجمة وسعة معلوماته. فاستطاع آنذك أن يكون فهماً متكاملاً للإسلام، ويفسر معاني القرآن الكريم بفهمه واجتهاده الشخصي. عرف إسماعيل تشانغ بين أوساط المسلمين في الصين لأول مرة، في أوائل تسعينات القرن العشرين، عندما أصدر كتابه "دعوة الإسلام" عام 1992م. الذي أبرز فيه أفكاره المتطرفة في شرح العقائد الإسلامية، مما أثار ضجة كبيرة في أوساط مسلمي الصين، وقام بعض المسلمين بالرد عليه، وشن بعض أئمة المساجد حملة عليه، ودعوا المسلمين إلى حرق كتابه، ومنعه من الانتشار. رغم ذلك أصر إسماعيل تشانغ تشينغ تشيان على مواقفه المشينة ومنهجه. وبعد سنوات طويلة أصدر في عام 2005 ترجمة فاطمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الصينية مثيراً ضجة أكبر من الأولى[7].

إنّ كتابه ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الصينية من أهم أعمال إسماعيل تشانغ. وهى الترجمة الخامسة عشر في تاريخ سلسلة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الصينية. وقد انتهج في ترجمته وتفسيره للقرآن، وجهة خطيرة، لم يتورع فيها عن الكذب والتعسف، ومخالفة أهل العلم واللغة، وما أجمع عليه المسلمون. إذ استعان في تفسيره بنصوص التوراة الإنجيل، وفسَّر بمعان باطلة فاسدة، كما سنرى في المباحث القادمة.

---

[5]- تقع تيانجين على بُعد 120 كليلو متراً جنوب شرق بكين على بحر بوهاي. وهي مدينة تاريخية، وقاعدة صناعية، ومركز تجارى في شمال الصين. تغطي تيانجين مساحة 11,305 كيلومترا مربع، ويبلغ عدد سكانها 10 ملايين نسمة، يعيش أكثر من 5 ملايين منهم في المناطق الحضرية.

[6]- أربعون سؤال لإسماعيل تشانغ تشينغ تشيان. وترجمة معانيه إلى اللغة العربية واختصاره.(http://www.2muslim.com)

[7]- نوح ما يو لونغ، ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الصينية، ص343 .



لقد سمى إسماعيل تشانغ تشينغ تشيان، ترجمته هذه باسم (فاطمة) تخليداً لاسم والدته فاطمة لي جينغ يوان، التي توفيت قبل سنين من صدور الكتاب. وبين أنه أراد إحياء ذكراها، مع أنه هو المترجم الحقيقي. ثم ذكر في خاتمة ترجمته أن والدته كانت تجيد اللغة الإنجليزية، وشاركت والده في مشروع الترجمة، وأوشكا إنجازها، لكنها أحْرِقتْ أثناء الثورة الثقافية الكبرى (16/5/1966-9/9/1966) ولم يبق لها أثر. كما صرح أن والدته كانت تعتمد في الترجمة أيضاً على ترجمة محمد علي اللاهوري الذي اشتهر بمعتقد القاديانية[8].

وعندما نتأمل أبعاد تسمية ترجمته باسم والدته فاطمة، نجد أنّ حساسية اسمه ونفور البعض منه، جعلته يضع اسم والدته في عنوان الترجمة بدلا من اسمه، مع إنه هو صاحب الترجمة الحقيقي. وذللك لكي تكون مقبولة لدى المسلمين، ولأن عامة المسلمين في الصين لا تدري من هي فاطمة، ولعدم علمهم بأن صاحب الترجمة الحقيقي هو إسماعيل تشانغ تشينغ تشيان. هكذا عمد إلى كسب عطف مسلمي الصين في تسمية فاطمة.

إن إسماعيل تشانغ كان يقوم بنشاط كبير في الدعوة إلى القاديانية، وأنّ ترجمته للقرآن الكريم إلى اللغة الصينية، كانت تصبّ في ذلك الاتجاه. كل ذلك تم حسب تخطيط مرسوم يخدم جهة أو جماعة ما، لحرف مبادئ الدين الحنيف لدى مسلمي الصين، وليفسد على ناشئة مسلمي الصين – ومنهم الطبقة المثقفة خصوصا– أخلاقهم وعقائدهم، ويبث في نفوسهم معتقدات القاديانية الكافرة، وإبعادهم عن الإسلام وتعاليمه.

المبحث الثاني:

نقد لملاحظات إسماعيل في خاتمة كتابه

ذكر إسماعيل تشانغ تشينغ تشيان، أنّ النص الأصلي الذي اعتمده في ترجمته كان ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية لمحمد علي اللاهوري وعبد الله يوسف علي. ثم صححه استناداً لنص القرآن الأصلي باللغة العربية. وأنه سلك

[8]– تشانغ تشيغ تشيان. *ترجمة فاطمة لمعاني القرآن الكريم وتفسيره إلى اللغة الصينية*. الدار العالمية للصينيين. هونغ كونغ. ط1. 2005م. الخاتمة. وترجمتها إلى اللغة العربية. ص1.



مسلك والده تشانغ ووالدته فاطمة لي جينغ يوان على ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الصينية اعتمادا على ترجمة محمد علي اللاهوري، وأنجزا ذلك في الخمسينات، لكنها لم تطبع بسبب احراقها في الثورة الثقافية الكبرى

وأما في هذه المرة، أعادها إسماعيل من جديد اعتمادا على ترجمة اللاهوري الإنجليزية، إلى جانب ترجمة عبد الله يوسف علي، اللتين طبعتا قبل الحرب العالمية الثانية، ليشكلا مصدرا ترجمة فاطمة. وبين سبب اعتماده لترجمة عبد الله يوسف لكونها أسلم وأصح الترجمات المتفقة عليها في العصر الحديث، فأراد أن يعطي كتابه مصداقية أكثر[9].

قواعد الترجمة التي اعتمد عليها في ترجمته حيث بينه إسماعيل[10]:

أ. تفسير الآية بالآية، كما قال الله تعالى﴿كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ﴾ (سورة هود:1).

ب. عدم اعتماد "الحديث". لأن "الحديث" الذي نراه اليوم (مسلموا الصين) ترجمة الكلمة بمعنى حديث، لكنه في الحقيقة ما هو إلا بمعنى الأساطير، والكلام. ولا يوجد جزم أن يكون الحديث للنبي – صلى الله عليه وسلم- لأن النبي لم يأذن للناس تسجيل كلامه في حياته. إلا حفظ القرآن. فالحديث ذكره أصحابه بعد وفاته. وأما صحيح البخاري الذي يعني أصح الأحاديث، فقد جمعه شخص بخاري أوزبيكي (870-810م) لم يروِ فيه إلا (2762) حديثاً، وهكذا معاصره الإمام الكبير أبو حنيفة، ولم يكن عصرهم بعيداً عن عهد النبي إلا مائتي عام. فهذا يدل على أن الحديث تتطاير في السماء لكثرته[11]، ويصعب التفريق بين الصحيح وبين الموضوع. لذلك زعم بعدم جواز تفسير القرآن "بالحديث". فالقرآن نص ثابت وأن كل حرف وتشكيل فيه لا يمكن تغييره، أما "الحديث" فهو منبع الاختلاف بين المذاهب، عادة ودائماً، فلا نجزم أن كل ما جمعه البخاري ويرويه هو صحيح. أو أن الذي يجمعه لم يكن موضوعا قطعاً، ولأن البخاري عاش قبل 1200 عام، لم يتمكن من

9– تشانغ تشيغ تشيان. *ترجمة فاطمة لمعاني القرآن الكريم وتفسيره إلى اللغة الصينية*. الدار العالمية للصينيين. هونغ كونغ. ط1. 2005م. الخاتمة. وإختصارها وترجمتها إلى اللغة العربية. ص1.

10- تشانغ تشيغ تشيان. *ترجمة فاطمة لمعاني القرآن الكريم وتفسيره إلى اللغة الصينية*. الدار العالمية للصينيين. هونغ كونغ. ط1. 2005م. الخاتمة. واختصارها وترجمتها إلى اللغة العربية. ص1-3.

11– تشانغ تشيغ تشيان. *ترجمة فاطمة لمعاني القرآن الكريم وتفسيره إلى اللغة الصينية*. الدار العالمية للصينيين. هونغ كونغ. ط1. 2005م. الخاتمة. واختصارها وترجمتها إلى اللغة العربية. ص3



أساليب التحقيق الحديثة المعاصرة في عهدنا. ولأجل ذلك لا يمكن فهم القرآن اعتماداً على الحديث. فحسب المرأ قراءة القرآن مراراً فسوف يفهم مقصوده[12].

المبحث الثالث:

التَّرجمة المتعلقة بقوله تعالى:

﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (24)﴾

[33]阿文中“黑扎来”是一个复数词，中文意思是“石头”，这里解释为“偶像”。石头因其质地坚硬，古代阿拉伯人习惯把它当做崇拜的偶像，甚至有些未经雕琢的石块也能成为他们崇拜的偶像。《雷因辞典》中“黑扎来”义为“石头”，“黑扎来”义为“极智慧、极狡猾”。也可参见第八十九章第5节。它相对于“纳斯”——普通人。火狱里，既有否认真主的普通人，也有那些极智慧、极狡猾的人。这里说的“石头”也是影射那些坏头头们的[13]。

التَّرجمة باللغة العربيَّة:

[33] الحجارة في اللغة العربيَّة اسم جمع، وفي اللغة الصينية بمعنى الحصى، وتفسيرها هنا بالأصنام، ونسيج الحجارة متين قوي صلب، واعتاد العرب أن يعبدوها كالأصنام، حتى عبدوا حجارة لم تنحت وتتجمل وتتزين. جاءت كلمة الحجارة في (قاموس لين) بمعنى "الحصى"، ومفرده حجر بمعنى حكيم عظيم، وماكر بارع، ولمن الاستزاد الرجوع إلى الآية الخامسة من سورة الفجر، وفي مقابلها "الناس"، ففي نار جهنم كافر بالله وهو إنسان عادي، وإنسان آخر في غاية الحكمة، وآخر ماكر بارغ ذكي، والحجارة هنا تشير إلى الرؤساء العصاة.

أنكر إسماعيل في ترجمته أن يكون معنى الحجارة معدن الكبريت، التي هي أشد الأحجار عذاباً، وأصر في تعليقه على أنها أناس أذكياء وحكماء ماكرون. وأما كلمة الناس في قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ فالمراد بها الإنسان العادي. ونلاحظ هنا أن إسماعيل لم يفرق بين أصحاب النار، بل فسّر الناس في الآية بالأذكياء الماكرين الذين يدخلون جهنم جنباً إلى جنب مع عوام البشر، وليس بينهم فرق إلا في التسمية، ورجح هذا القول على ما ذهب إليه العلماء.

---

[12]– تشانغ تشيغ تشيان. *ترجمة فاطمة لمعاني القرآن الكريم وتفسيره إلى اللغة الصينية*. الدار العالمية للصينيين. هونغ كونغ. ط1. 2005م. الكلمة الأخيرة، وترجمتها إلى اللغة العربية، ص3.

[13]– تشانغ تشيغ تشيان. *ترجمة فاطمة لمعاني القرآن الكريم وتفسيره إلى اللغة الصينية*. الدار العالمية للصينيين. هونغ كونغ. ط1. 2005م. *وترجمتها إلى اللغة العربية*. ص17. رقم التفسير33.



قال القرطبي: والحجارة هي حجارة الكبريت الأسود -عن ابن مسعود والفراء- وخصت بذلك لأنها تزيد على جميع الأحجار بخمسة أنواع من العذاب: سرعة الاتقاد، نتن الرائحة، كثرة الدخان، شدة الالتصاق بالأبدان، قوة حرها إذا حميت. وقيل: المراد بالحجارة الأصنام.[14]

وقال ابن كثير: وقوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكافِرِينَ﴾ هو ما يلقى في النار لإضرامها كالحطب ونحوه. والمراد بالحجارة هاهنا حجارة الكبريت العظيمة السوداء الصلبة المنتنة، وهي أشد الأحجار حراً إذا حميت. وقال عبد الملك بن ميسرة الزراد عن عبد الرحمن بن سابط عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى: ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجارَةُ﴾ قال: هي حجارة من كبريت، خلقها الله يوم خلق السموات والأرض في السماء الدنيا يعدّها للكافرين[15].

وروي عن ابن مسعود في الْحِجارَة؛ إنها حجارة الكبريت وخصت بذلك لأنها تزيد على جميع الأحجار بخمسة أنواع من العذاب: سرعة الاتقاد، ونتن الرائحة، وكثرة الدخان، وشدة الالتصاق بالأبدان، وقوة حرها إذا حميت[16].

المبحث الرابع

التَّرجمة المتعلقة بقوله تعالى:

﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (31)﴾

[46] “阿丹”（亚当）这个名字一般是指第一个人。但是在古兰启示里并没有这样的论断，也没有提到在他之前没有创造。另一方面，大多数穆斯林教义学家，也主张有许多个阿丹。这个名字源出于希伯莱文，据《雷因辞典》解释，它既是一个人的专用名词，也是人类的代词（《鲁候勒买尔尼 》艾布菲德尔·萨哈布·丁·赛义德·穆罕默德·艾鲁希也作同样的解释）。这节启示前面提到“破坏和流血的人”，显然不是指一个人，而是指全人类而言。真主把一切名称都教给了阿丹，也不会是教给一个人，如果那样，意义就不大了[17]。

---

[14]- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن فرح الأنصاري. 1384هـ/1964م. *الجامع لأحكام القرآن*. ج1. ص 235.

[15]- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي. 1420هـ/1999م. *تفسير القرآن العظيم*. ج1. ص 201.

[16]- ابن عطية. *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. ج1. ص107.

[17]- تشانغ تشيغ تشيان. *ترجمة فاطمة لمعاني القرآن الكريم وتفسيره إلى اللغة الصينية*. الدار العالمية للصينيين. هونغ كونغ. ط1. 2005م. *وترجمتها إلى اللغة العربية*. ص21. رقم الترجمة 46.



التَّرجمة باللغة العربيَّة:

[46] المقصود بآدم أوَّل البشر عادة، لكن لم يرد هذا الحكم في القرآن، وكذلك لم يذكر هنا عدم وجود خلق قبله (أي آدم). من جانب آخر، فإن معظم المفسرين المسلمين ذهبوا إلى أن هناك (آدم) كثيرون، فكلمة آدم عَلَمٌ في أصل

اللغة العبريَّة، وأفادنا شرح القاموس العربي أن آدم علم لفلان، وضمير يفيد البشر. أما آدم في هذه الآية فليس هو المقصود في الآية السابقة: ﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾، إذ ليس شخصاً واحداً، وإنما المراد به البشر أجمعين، (فالحاصل) أن الله لم يعلم آدماً واحداً، وإنما علم أوادم كثيرين (أى جميع البشر) بأسماء جميع الأشياء والأفعال. فإذا علَّم تعالى إنساناً واحداً الأسماء، لا يبقى هناك فائدة تذكر من الآية.

يلاحظ هنا أن إسماعيل أسقط الضمير من قوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾، وجعل الآية مبهمة، كما ترجمها بمعنى "ثم عرض على الملائكة"، مما ينشئ وهماً في الفهم بين أن الله عرض المسميات على الملائكة أو عرض آدم أو غيره على الملائكة. كذلك زعم إسماعيل أن الله لم يعلّم آدم عليه السلام وحده، وإنما علّم سبحانه وتعالى أوادم وهم بشرٌ لا يُحصون. وتقوَّل على العلماء الكرام حيث قال: إن معظم المفسرين المسلمين ذهبوا إلى أن هناك (آدم) كثيرون، بينما لم يختلف السلف والخلف في هذا الأمر ولم يقل واحد منهم بما قاله إسماعيل.

وقد فسَّر ابن كثير الآية حيث قال: ﴿ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾ الضمير فيه للمسميات المدلول عليها ضمناً إذ التقدير أسماء المسميات، فحذف المضاف إليه لدلالة المضاف عليه وعوض عنه اللام. كقوله تعالى: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً﴾ لأن العرض للسؤال عن أسماء المعروضات، فلا يكون المعروض نفس الأشياء سيما إن أريد به الألفاظ، والمراد به ذوات الأشياء، أو مدلولات الألفاظ، وتذكيره ليغلب ما اشتمل عليه من العقلاء.[18]

أما بالنسبة لمصدر آدم فقال القرطبي:" الصحيح أنه مشتق من أديم الأرض.[19]. وكذلك لم يرد عن العلماء المفسيرين أنهم زعموا أن الله تعالى لم يعلّم آدم المذكور في النص القرآني وحده، وإنما علّم البشر الأسماء جميعا. فلا حاجة للالتفات إلى كذب إسماعيل وطعنه الخبيث.

[18] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي. 1420هـ/1999م. *تفسير القرآن العظيم*. ج1. ص89.

[19] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن فرح الأنصاري. 1384هـ/1964م. *الجامع لأحكام القرآن*. ج1. ص279.



لذلك يتبين بوضوح تخرصات وجهل إسماعيل في نقطتين، الأولى: أن آدم عليه السلام ليس شخصاً واحداً، وإنما المراد به البشر أجمعين. أما الثانية فهي، أن الله تعالى لم يعلم آدماً واحداً، وإنما علم كثيرين بأسماء جميع الأشياء. وهكذا فاته أن يفسر القرآن بالقرآن، ونسي قو الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِن طِينٍ (71)﴾ (سورة ص).

فقد ذكر اسم "آدم" بصيغة المفرد 11 مرة. في حين جاءت "ابني آدم" مرة واحدة، و"بني آدم" سبع مرات. وهذا يعني أن إسماعيل لم يميز بين هذه التعابير.

المبحث الخامس

الترجمة المتعلقة بقوله تعالى:

﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ 35﴾

[50] “占奈提”在过去的译文中多译为“天园”、“乐园”，由此引发了它是在天上还是在地上的争论。笔者在注[34]里提到，这个词就是“花园”，与“布斯他尼”3为同义语，就是有棕榈树和其他树木的花园。所谓“天园”和“乐园”，其中的“天”和“乐”是人间的美誉之词，在《古兰》原文中并没有这个字。《古兰》在第6章第2 节明示：真主用泥土创造了人。在第7章第12节里又重复这段历史，并指出伊布利斯不向阿丹致敬的理由是自大狂妄。启示透露，真主用泥土创造人，而伊布利斯是被造于火。由此可以想见，由泥土创造的阿丹，不可能是居于天上的无形存在，而是居于深林覆盖的地上，这也是“占奈提”这个字的本意。在“占奈提”前面加上冠词“艾勒”，即“赏赐的住宅”。“占奈图·尔德ni”即“乐园”，在《圣经》里称为“伊甸园”[20]。

التَّرجمة باللغة العربيَّة:

[50] تُرجمتْ كلمة "الجنة" في الترجمات القديمة، بمعنى فردوس سماوي، وفردوس فرحي، وقد وقع الاختلاف حول مكان الجنة، أهي في السماء أم في الأرض؟ وبين الكاتب في التعليق رقم (34): أن كلمة الجنة مرادف لكلمة بستان، أي الجنة هي الحديقة ذات النخل والشَّجر. أما ما قيل "بمعنى فردوس سماوي، وفردوس فرحي" فهي عبارة عن مدح بشري، ولم تذكر هذه المدائح في أصل النصوص القُرآنية. وقد أخبرنا الله أن الإنسان خلق من طين، وكرر ذلك في سورة الأعراف، وأشار إلى أن إبليس خلق من النار، فيستفاد منها جميعاً أن آدم الذي خلق من طين لن يقدر أن يسكن

---

[20] تشانغ تشيغ تشيان. *ترجمة فاطمة لمعاني القرآن الكريم وتفسيره إلى اللغة الصينية*. الدار العالمية للصينيين. هونغ كونغ. ط1. 2005م. *وترجمتها إلى اللغة العربية*. ص22. رقم التفسير 50.



فيما كان كائناً بلا صورة حقيقية (يريد به أن الجنة غير مادية محسوسة)، وإنما كان يسكن الأرض ذات الغابات، وهي المقصود من الجنة والمراد الحقيقة منها، وزيادة التعريف في كلمة الجنة بمعنى: المنزل المسكون المرزوق. وكذلك التعريف في كلمة الجنة تفيد معنى الفردوس الفرحي (Garden of Eden) وجاء في الكتاب المقدس بمعنى الجنة.

نجد هنا، أن إسماعيل ذهب إلى تحريف أمرين خطيرين، وازدراءه بالجنة وآدم أبي البشر.

أولهما: إنه أنكر وجود الجنة في السماء، وزعم أنها بساتين الدنيا، ونعيمها يكون بناء على عدد عمل العبد من الحسنات.

وثانيهما: زعمه أن آدم عليه السلام ما دام خُلق من طين، فلن يستطيع أن يسكن في الجنة المزعومة في السماء وليس بمقدوره ذلك (لأنها غير مادية محسوسة، وأنه عليه السلام من طين)، كذلك لم يحدث له من قبل أن سكنها. فما له إلا الحياة في الأرض ذات الغابات التي هي جنته الحقيقية.

وفي تفسيره للآية الكريمة: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ(35)﴾ زعم مايأتي:

[51] “树”在古兰启示里有其一定的含义，在第14章24节和26节里分别提到：“好话犹如好树，恶言犹如怀树”。郁素福·阿里的译文是：“（无论什么地方，什么时候）你向往，但不要接触这棵树，以免你不义被害”。笔者个人理解，树在这里代表生殖的概念，因为植物除去繁殖以外，没有其它的目的。阿丹夫妇共同生活在丰盛的园林里，他们要吃那里的东西，不可能不接触花草树木。但启示叙述当时不允许他们接近这棵树，是不要过早接近生殖的概念，就像我们我们今天希望幸福得有如生活在乐园的青少年不要听、不要看一些黄色东西差不多。这种认识并非想当然，而是根据《古兰》第14章里把树当做好话和坏话的比喻中受到启发[21]。

التَّرجمة باللغة العربيَّة:

[51] تمتاز كلمة "الشَّجرة" في القُرآن الموحى بمعنى خاص، فقد ورد ذكرها في القُرآن الكريم: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾[22]. وقال تعالى: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ

---

[21]– تشانغ تشيغ تشيان. *ترجمة فاطمة لمعاني القرآن الكريم وتفسيره إلى اللغة الصينية*. الدار العالمية للصينيين. هونغ كونغ. ط1. 2005م. *وترجمتها إلى اللغة العربية*. ص22. رقم التفسير 51.

[22] القرآن. إبراهيم 24.



خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ [23]. جاء في ترجمة عبد الله يوسف علي: (أينما كنت، وحيثما كنت) تتمنى، ولكن لا تقرب هذه الشَّجرة، فتكون ظالماً. بينما فهمت أنا المترجم أن كلمة الشَّجرة هنا في الآية تمثل معنى التناسل، لأن النبات ليس له أي هدف في الوجود إلا التناسل. وكان آدم وزوجته يعيشان في البستان الرغد، وإذا أرادا الأكل منه فلا بد أن يمسا الأشجار والزهور والأعشاب، ولكن الوحي منعهما من التقرب من هذه الشَّجرة. فالمراد

بالمنع هو ألا يمارسا الجنس والجماع! ومثله كمثلنا اليوم، نتمنى للشبان الذين يعيشون في جنة الدنيا ألا يسمعوا ولا يشاهدوا الأقوال والأشياء الرديئة ومنها ممارسة الجنس مبكراً، وفهمي هذا ليس خيالاً، وإنما بالأدلة من سورة إبراهيم: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾[24]، ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾[25].

ذهب إسماعيل في ترجمته وتعليقاته على الآية الكريمة إلى ثلاث توجهات مخالفة لعقيدة الدين الإسلامي:

1- زعم أن الجنة المذكورة في الآية ليست كما تفهمها الأمة المسلمة، دار الخلود والثَّواب والجزاء، وإنما هي بساتين الدنيا ذات الأشجار والزهور والجداول. فسلك إسماعيل مسلك المعتزلة والقدريَّة، في أن آدم لم يكن في جنة الخلد وإنما كان في جنة بأرض عدن.

2- زعم أن آدم عليه السلام لم يدخل الجنة ولم يسكن فيها فترة من الزمان، لأنه خُلق من الطين، ولن يقدر أن يسكن الجنة؛ فالجنة شيء غير مرئي وغير مادي. وزعم أن علماء المسلمين اختلفوا في مكان الجنة، أهي في السماء أم في الأرض.

3- زعم أن الشَّجرة المذكورة في الآية، التي أكل منها آدم وحواء ليست بشجرة، وإنما هي رمز وعلامة التوالد وممارسة الجنس. في حين أن علماء الجينات يدركون أثر النباتات في غريزة الإنسان الجنسية. فهناك نبات تؤثر في زيادة الغريزة الجنسية، ونباتات أخرى تقلل تلك الغريزة. والراجح من المعنى المباشر للآية أن آدم وحواء فبداية

---

[23] القرآن. إبراهيم. : 26.

[24] القُرآن. إبراهيم. : 24.

[25] القُرآن. إبراهيم. : 26.



خلقهما كانا بدون غريزة جنسية، وكانت الغريزة كامنة لديهما؛ والذي حفز تلك الغريزة هي المادة الموجودة في تلكم الشجرة التي نُهي آدم من الاقتراب منها، أي اكل ثمرها أو أوراقها، والله أعلم.

أما مسألة خلق آدم عليه السلام، فالحقيقة أن الله تعالى قد أخبرنا أن الإنسان خلق من طين: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ﴾[26]، وأكد ذلك، بقوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾[27]. قال صلى الله عليه وسلم: إن في الجنة مائة درجة، أعدها الله للمجاهدين في سبيله، كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تتفجّر أنهار الجنة[28]. وحين سأل أنس بن مالك رضي الله عنه عن الجنة:" أفي السماء هي أم في الأرض؟" قال: "وأي أرض وسماء تسع الجنة؟" فقيل:" فأين هي؟" قال:" فوق السماوات السبع تحت العرش." وكانوا يرون أن الجنة فوق السماوات السبع تحت العرش[29].

وقال القرطبي: ولا التفات لما ذهبت إليه المعتزلة والقدريّة، من أنه لم يكن في جنة الخلد وإنما كان في جنة بأرض عدن. واستدلوا على بدعتهم بأنها لو كانت جنة الخلد لما وصل إليها إبليس[30]. وقال ابن عطية: وليس في شي من هذا التعيين ما يُعَضِّده خبر، وإنما الصواب أن يعتقد أن الله تعالى نهى آدم عن شجرة فخالف هو إليها وعصى في الأكل منها[31]. فما علينا إلا نعلم على الجملة أنها كانت شجرة المحنة.

---

[26] القرآن. الأنعام 2:6.

[27] القرآن. الأعراف 12:7.

[28] صحيح. أخرجه البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة. كتاب التوحيد. بابُ {وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ} [هود: 7]، {وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ} [التوبة: 129]. *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه صحيح البخاري* ج9. ص125. رقم الحديث 7423.(دار طوق النجاة)

[29] البغوي. محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي. *معالم التنزيل في تفسير القرآن* 1420هـ. ج1. ص507.

[30] القرطبي، أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن فرح الأنصاري. 1384هـ/1964م. *الجامع لأحكام القرآن*. ج1. ص 302.

[31] ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب. 1413هـ/1993م. *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمَّد. بيروت: دار الكتب العلمية. ط1. ج1. ص 111.



المبحث السادس

التَّرجمة المتعلقة بقوله تعالى:﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (63)﴾

63. 当时我与你们立约并树山于你们之上[83]要坚定地把握住我曾赐给你们的并牢记其中的内容，以便你们敬慎[32]。

63. حينئذ، أنا وأنتم تعاهدنا، ورفعتُ الجبلَ فوقكم. تمسكوا بما آتيتكم سابقاً، واحفظوا محتوياته بقوة، لعلكم توقرون الله وتحذرونه.

[83] "树山于你们之上",可给人一种伟岸庄严的感觉。并非把山悬在他们的头上，若真有这种事，谁还敢不信穆萨？在《圣经·旧约》出埃及记第19:17中为这节启示做了解释："摩西率领百姓出营迎接神，都站在山下"。这是当年穆萨和他的民众在西奈山接受"十诫"的场面[33]。

التَّرجمة باللغة العربيَّة:

[83] آية ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾ تعطي القارئ شعوراً بالتعظم والتوقير، وليس المراد بها رفع الجبل فوق رؤوسهم حقيقة. فإذا كان ذاك هو الواقع وهو ما حدث، فهل هناك من لا يؤمن بموسى؟ ولقد شرحها سفر الخروج من مصر في الكتاب المقدس العهد القديم: وأخرج موسى الشَّعب من المحلة لملاقاة الله، فوقفوا في أسفل الجبل)[34] فهذا هو مظهر تقبل موسى وقومه الوصايا العشر حينئذ.

ومن خلال ترجمة إسماعيل للآية الكريمة وتعليقه عليها، نستخلص خمس نقاط تتنافى كلياً مع ما تعنيه الآية الكريمة:

1- زعم أن رفع الجبل على قوم موسى مجاز لا حقيقة، والمراد بذلك التعظيم والتوقير.

2- ذهب إلى أن المراد من: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ هو الوصايا العشر، وليس التوراة.

[32] تشانغ تشيغ تشيان. *ترجمة فاطمة لمعاني القرآن الكريم وتفسيره إلى اللغة الصينية*. الدار العالمية للصينيين. هونغ كونغ. ط1. 2005م. *وترجمتها إلى اللغة العربية*. ص34. رقم الترجمة 63.

[33] تشانغ تشيغ تشيان. *ترجمة فاطمة لمعاني القرآن الكريم وتفسيره إلى اللغة الصينية*. الدار العالمية للصينيين. هونغ كونغ. ط1. 2005م. *وترجمتها إلى اللغة العربية*. ص34. رقم التفسير83.

[34] *الكتاب المقدس. العهد القديم*. 1993م. سفر الخروج. الإصحاح التاسع عشر. النص 17.



3- استعان في شرح الآية المذكورة بسفر الخروج من العهد القديم بكل ثقة، حيث قال: وأخرج موسى الشَّعب من المحلة لملاقاة الله، فوقفوا في أسفل الجبل. فهذا هو مظهر تقبل موسى وقومه الوصايا العشرة حينئذ.

4- فسر المقصود بقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ﴾ بأنه حفظها عن ظهر القلب.

5- ترجم قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ بمعنى لعلكم توقرون الله وتحذرونه.

في تفسير ابن كثير للآية ردٌّ على هذه المزاعم بالجملة، حيث يقول: وفي حديث الفتون عن ابن عباس، أنهم لما امتنعوا عن الطاعة رفع عليهم الجبل ليسمعوا. وقال السدي: فلما أبوا أن يسجدوا، أمر الله الجبل أن يقع عليهم، فنظروا إليه، وقد غشيهم، فسقطوا سجداً، فسجدوا على شق ونظروا بالشّق الآخر، فرحمهم الله فكشفه عنهم، فقالوا:

والله ما سجدة أحب إلى الله من سجدة كشف بها العذاب عنهم فهم يسجدون كذلك. وفي قول الله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾؛ قال الحسن في قوله: ﴿خُذُوا مَا آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ يعني التوراة[35]. وقال الشَّوكاني عارضاً الأقوال في مسألة الإكراه على الإيمان وانتصاره لمذهب من قال، أن بني إسرائيل آمنوا مكرهين: وقوله تعالى: ﴿خُذُوا﴾ أي وقلنا لكم: ﴿خُذُوا مَا آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ والقوة: الجِدُّ والاجتهاد. والمراد: بـــ ﴿وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ﴾ أن يكون محفوظاً عندهم ليعملوا به[36].

وقال السعدي: واذكروا ﴿ إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ ﴾وهو العهد الثقيل المؤكد بالتخويف لهم، برفع الطور فوقهم، وقيل لهم: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ﴾ من التوراة ﴿بِقُوَّةٍ﴾ أي: بجد واجتهاد، وصبر على أوامر الله، ﴿وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ﴾ أي: ما في كتابكم بأن تتلوه وتتعلموه، ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ عذاب الله وسخطه، أو لتكونوا من أهل التقوى[37].

التَّرجمة المتعلقة بقوله تعالى:

﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ (71)﴾

---

35 ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي. 1420هـ/1999م. *تفسير القرآن العظيم*. ج1. ص 287-288.

36 الشَّوكاني. محمَّد بن علي بن محمَّد. 1428هـ/2007م. *فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدارية من علم التفسير*. ج1. ص 64.

37 السعدي، عبد الرحمان بن ناصر، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، (1420هـ-2000م). ج1. ص54.



[88] 从这几节的叙述可以看出，迷信崇拜，自古至今都是基于同一种心理状态。在我国春秋时期，中国的教育学家孔子就提出不语怪力乱神，孔子是知天命并信天命的人...所以孔子认为，与其用对上天的崇拜约束人的欲望，不如提倡教育，用理性、道德使人们懂得做人的道理，使社会合理健康地发展，才有资格谈信仰[38]。

[88]

يظهر من البيان الذي قدمته الآيات العديدة السابقة أن التعبّد بالخرافات قضية قديمة، ومخرجها مخرج واحد، وهو الأفعال النفسية. وقد دعا المربي الكبير كونفوشيوس في فترة الربيع والخريف الصيني، إلى عدم التكلم عن الغرائب والقوة والتمرد المسلح والآلهة. وأن كونفوشيوس كان يعلم الأمر السماوي ويؤمن به، فذهب إلى تفضيل التربيَّة والعقل والخلق الحسن على الشريعة الإلهية، إذا كانت عاجزة في تقييد شهوات البشر، ولأن هذه المميزات الثلاثة قادرة على تربيتهم على الفضائل والمحاسن، وليفهموا رسالتهم الإنسانية، وتحد من جموح شهواتهم الإنسانية، ولتطوير المجتمع بصورة صحيحة، ومن ثم يمكن له أن يبحث في العقيدة.

ونرى هنا أن إسماعيل تشانغ تشينغ تشيان، يروج من خلال تعليقه على الآية الكريمة لآراء كونفوشيوس[39] حول المعتقدات والفضائل. ولا شكّ أن كونفوشيوس كان عظيماً من عظماء التاريخ، أحدث ثورة أخلاقية في الصين القديمة، لكنه فضَّل التربيَّة والعقل والخلق الحسن على الأوامر الإلهية التي كانت منتشرة في وقته، التي لم ير فيها كونفوشيوس – على ما يبدو – سوى خرافات وأوهام يجب الابتعاد عنها. لكنه لم يعلن حرباً علنية ضد المعتقدات المنتشرة في زمانه لما لذلك من تبعات خطيرة على نفسه، وعلى الفضائل التي كان يسعى لغرسها في المجتمع؛ فدعا إلى اتباع العقل والفضائل، ومتى ما اكتملت لدى الفرد الأخلاق والأفكار العقلانية استطاع اختيار المعتقد السليم. ومهما كانت نوايا كونفوشيوس حسنة ومناسبة لزمانه؛ إلا أنها غير مناسبة للمسلمين، والترويج لها يزرع الشكوك عند المؤمنين، فالإسلام دين سماوي خاتم مكتمل وجب على جميع العقلاء اتباعه والالتزام بوصاياه الأخلاقية وفضائله الاجتماعية، ولا يكتمل عقل الإنسان

---

[38] تشانغ تشيغ تشيان. *ترجمة فاطمة لمعاني القرآن الكريم وتفسيره إلى اللغة الصينية*. الدار العالمية للصينيين. هونغ كونغ. ط1. 2005م. *وترجمتها إلى اللغة العربية..* ص36. رقم التفسير88

[39] كونفوشيوس هو أوَّل فيلسوف صيني يفلح في إقامة مذهب يتضمن كل التقاليد الصينية عن السلوك الاجتماعي والأخلاقي، ففلسفته قائمة على القيم الأخلاقية الشَّخصية، وعلى أن تكون هناك حكومة تخدم الشَّعب تطبيقاً لمثل أخلاقي أعلى، ويلقب بنبي الصين.



ولا تكتمل فضائله وأخلاقه إلا باتباع تعاليم هذا الدين الحنيف والالتزام بالقرآن الكريم والسنّة النبوية المطهرة، إذ ليس لفكر كونفوشيوس أية ضرورة أو معنى للمسلمين اليوم.

الخاتمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد...

فالقرآن الكريم هو الدستور الذي وضعه الله لعباده، ودعامة الدين، ومنه ينبثق الهدى والرشاد، وبه يُقضى على الضلالة. ونجد أن ترجمة وتفسير إسماعيل تشانغ تشينغ تشيان جاء بترجمة فاطمة احتيالا منه، وقد تبطن الكفر، وبث سمومه وأفكاره الخطيرة بين المسلمين في الصين. فكان من أتباعه الطبقة المثقفة المسلمة، التي هي كادر مهم تساعد في تنمية المجتمع وتقدمه، إذا أحسن استغلالها. وأراد بشرحه إثبات أنّ كتب الدين البوذية والطاوية والكونفوشيوسية هي وحى من الله تعالى إلى أهل الصين. بل هى أفضل من التوراة والإنجيل قبل إلغائهما. وفضل العقل على الوحي، وفسر كثيرا من الآي القرآنية بنصوص الكتاب المقدس، وأقوال كونفوشيوسي وأمثاله من الوثنيين والملحدين. وأهمل الأدلة الشرعية والبراهين القاطعة من الكتاب والسنة.

ابتدع إسماعيل معتقداته الخاصة، ووضعها في علاقة مصطنعة وهمية بديانات الله تعالى، مثل اليهودية والمسيحية وغيرها، وزعم أن معمودية النصارى هي نفس معمودية الله تعالى. وقام بدعوته لزعزعة عقيدة الإسلام في الصين. ولم يلتفت إلى أن الله تعالى ألغى وأبطل صلاحية ومفعول التوراة والإنجيل بالقرآن، وأن كل من لا يعبد الله عز وجل، ولا يؤمن بالقرآن ولا يعمل بأحكامه الشرعية فهو كافر.

جاء في تفسيره أنكار وجود الجنة، التي هي جزاء العبد المؤمن، ورحمة الله في الآخرة. وجحد نار جهنم في الآخرة بعد البعث الحتمي، وهي مصير الكفرة بالله عز وجل. وأنه من أصول الاعتقاد في الإسلام، المعلومة من الدين بالضرورة، والتي أجمع عليها المسلمون: أنه لا يوجد على وجه الأرض دين حق سوى الإسلام، وأنه خاتمة الديانات، وناسخ لجميع ما قبله من الديانات والملل والشرائع، فلم يبق على وجه الأرض دين يُتعبد الله به سوى الإسلام. قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآَمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ



عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[40]، وقال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[41]، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[42]. والإسلام بعد بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، هو ما جاء به دون ما سواه من الديانات. وإن كتاب الله تعالى (القرآن الكريم) هو آخر الكتب نزولا وعهدا برب العالمين، وإنه ناسخ لكل كتاب أنزل قبله من التوراة والزبور والإنجيل وغيرها، ومهيمن عليها. فلم يبق كتاب منزل يتعبد الله به سوى القرآن الكريم. قال الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ﴾[43].

لم يقدر إسماعيل مكانة رسول الله صلى الله عليه وسلم حق قدرها، حيث زعم أن الرسول الكريم لم يترك للبشر أي أثر إلا بكونه إماما في المسجد، وكان أكبر وظافه في الدنيا هو أنْ يئم الناس. فحاول بكتابه أن يمحو سنة رسول الله الكريم، ودعوته، وشخصيته، وأخلاقه وكل ما مدحه القرآن الكريم من المكارم.

لقد فسر إسماعيل القرآن الكريم بنصوص الكتاب المقدس. وإذا كان العلماء ولا سيما المفسرون قد اختلفوا من الإسرائيليات، فإنه يحرم على المسلمين سؤال أهل الكتاب عن شئ من أمور الدين[44]. لما رواه عن عبد الله بن عباس، قال: يا معشر المسلمين، كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء، وكتابكم الذي أنزل الله على نبيكم صلى الله عليه وسلّم، أحدث الأخبار بالله، محضا لم يُشَبْ. وقد حدّثكم الله: أن أهل الكتاب قد بدلوا من كتب الله وغيروا، فكتبوا بأيديهم الكتب، قالوا: هو من عند الله ليشتروا بذلك ثمنا قليلا، أولا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم؟ فلا والله، ما رأينا رجلا منهم يسألكم عن الذي أُنزل عليكم[45].

---

[40] القرآن. النساء4:170.

[41] القرآن. المائدة3:5.

[42] القرآن. آل عمران3:85.

[43]– القرآن. المائدة3:48. الجواب في السؤال عن حكم الدعوة إلى وحدة الأديان بالرقم 10213.

[44] العثيمين. محمد بن صلاح. *أصول في التفسير*. ص54.

[45] صحيح. أخرجه البخاري في صحيحه من حديث عبد الله عباس. كتاب التوحيد. باب قول الله تعالى: {كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ} [الرحمن: 29]، *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه صحيح البخاري* ج9. ص153. رقم الحديث 7523.(دار طوق النجاة)



وبعد هذه المناقشة، تتجلى أهمية إبطال وتكذيب ادعاءات إسماعيل تشانغ تشينغ تشيان الذي حرّف وزوّر القرآن الكريم، وصلت إلى الأخطاء العقدية والفقهية فيها بسبب اعتماد كتب التفسير المعتمدة. فترجمة فاطمة تمثل أحدث الطبع لترجمة معاني القرآن الكريم وتفسيره إلى اللغة الصينية التي طبعت مرتين عام2005/8م، وعام 2006/9م. لقد

تلاعب بمعاني القرآن الكريم في هذا التفسير الباطني المملوء بالتحريف، والأكاذيب، والخرافات. وألغى كثيرا من حدود الله تعالى؛ منها حد الزنا، وجحد فرضية الحجاب، وغيرها من الأحكام. وتظهر في ترجمته إساءته في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم، والأحاديث المطهرة، والاستخفاف بالصحابة رضى الله عنهم، وتجاوزه على أئمة الحديث والاستهزاء بهم.

وقد اعتمد فيه ترجمة محمد علي اللاهوري القادياني، وزعم أن ترجمته من أنصف وأحسن التفسيرات في العهد الجديد. وفسر كثيرا من الآي القرآنية بنصوص الكتاب المقدس، وأقوال كونفوشيوسي وأمثاله من الوثنيين والملحدين، وخاض فيه برأيه وما ذكره الكتاب المقدس فقط، وجعله قولا ورواية في مراد الآي القرآنية، ومبينا لمعاني القرآن، ومفصلا لما أجمل فيه، وأثبته بجوار كتاب الله تعالى، وكان أكبر ميزاتها أنها تنشر مجانا لا تباع، ولقد تناولت حب المسلمين في الصين والطبقة المثقفة خاصة.

إن ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الصينية لم يوف حقه، وأن أكوام التراب المكدسة لم تزح بعد إلا قليلا. وأن قضية المسلمين في بلاد الصين تحتاج إلى جهود تفوق طاقة طائفة قليلة. وإن العالم الإسلامي يجهل أوضاع تعليم المسلمين في الصين، وأن ما خفي أضعاف ما ظهر. فهذه المقالة بينت مدى تحريف ترجمة فاطمة وخطورتها بالنسبة لخمس سكان العالم، وثالث أكبر دولة وهي بلاد الصين.

توصي الباحثة علماء الأمة المسلمة أن يعهدوا إلى جماعة من علماء الأكفاء المسلمين في الصين، بكتابة تفسير القرآن الكريم خال من نصوص الكتاب المقدس، الإسرائيليات والخرافات والموضوعات. وتعميم نشره في جميع الدول التي تنطق باللغة الصينية، لمساعدة أهل الصين على معرفة دين الله الحق. وأن يعهد لعلماء وطلبة أكفاء بدراسة كتب التفسير دراسة وافية، للكشف عن كل دخيل على القرآن العظيم، ويجمعه في كتاب مستقل يعمم نشره. كما توصي الباحثة بعدم اعتماد حميع ماجاء في ترجمة فاطمة وتفسيره وعدم نشرها.



وبعد هذا أرجو أن قد أديت بإذن الله تعالى نتائج مهمة وعملا مفيدا، والله أرجو أن يوفقني وجميع الطلبة للخير، ويهدينا إلى سواء السبيل، ولا أقول إلا كما قال شعيب عليه السلام لقومه﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾[46].

وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

المصادر والمراجع:

1- القرآن الكريم

2- تشانغ تشيغ تشيان، ترجمة فاطمة لمعاني القرآن الكريم وتفسيره إلى اللغة الصينية، الدار العالمية للصينيين، هونغ كونغ، الطبعة الأولى، 2005م

3- النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري (ت261هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

4- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدارية من علم التفسير، تحقيق: يوسف الغوش، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الرابعة، 1428هـ/2007م.

5- السعدي، عبد الرحمان بن ناصر، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمان ابن معلا الويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الألى، 1420هـ/2000م.

6- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي، البداية والنهاية، تحقيق: عليّ شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، بيروت، 1408هـ/1988م.

1- المحكمة الشرعية الفيدرالية بجمهورية باكستان الإسلامية، القاديانية فئة كافرة، تعريب محمد بشير، مكتبة دار العلم، باكستان، الطبعة الأولى، 1408هـ/1987م.

7- أربعون سؤال لإسماعيل تشانغ تشينغ تشيان. وترجمة معانيه إلى اللغة العربية واختصاره.(http://www.2muslim.com)

[46]- القرآن. هود11:88.



8- الندوي، أبو الحسن علي الحسني، إحسان إلهي، القادياني والقاديانية دراسة وتحليل، دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الأولى، 1421هـ/2000م.

9- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الألى، 1413هـ/1993م.

10- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي(ت510هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: محمد عبد الله النمر، دار الطيبة للنشر، السعودية، الطبعة الرابعة، 1417هـ/1997م.

11- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن فرح الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم إطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، 1384هـ/1964م.

12- نوح ما يو لونغ، ترجمات معاني القرآن الكريم باللغة الصينية، كلية دراسات القرآن والسنة بجامعة العلوم الإسلامية الماليزية، 2013م.

13- الكتاب المقدس، جمعية الكتاب المقدس، بيروت، 1993م.

